الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو فذكر حديثا طويلا وفيه اللهم اني اسئلك فواتح
الخير وخواتمه وجوامعه واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة
قال الحافظ بعد تخريجه هذا حديث حسن غريب اخرجه الحاكم مفرقا في موضعين
وقال صحيح الاسناد واخرجه الحافظ عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع عائشة تدعو فقال الا ادلك يا بنت ابي بكر على جوامع الدعا قالت بلى
قال تقولين اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم
اعلم قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الدعا
ورجاله موثقون الا موسى بن عبيدة فانه ضعيف ويكتب حديثه في فضائل
الاعمال **قوله** صلاها في اول وقتها اي من غير خلاف بين الائمة في ذلك
ومحل الخلاف في استحباب المبادرة بالفجر في اول وقته لحديث اول الوقت
رضوان الله واخر الوقت غفران الله وبه قال الشافعي او تاخيره الى الاسفار
لحديث اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وبه قال ابو حنيفة في غير صبح هذا اليوم
في هذا المكان فهي قسم مستثناة من ذلك ذكره صاحب الحرز وغيره وانما
طلبت المبادرة بها اول الوقت والتغليس فيها ليتسع الزمن للحاج لما عليه
من الاعمال الكثيرة في ذلك اليوم **قوله** وهو جبل صغير في اخر المزدلفة
هذا هو المعتمد المعروف في كتب الفقه وفي كثير من كتب التفسير والحديث
انه جميع المزدلفة ونقل القول به عن جمع من السلف ويدل له اولا ما صح
عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم لما اصبح بجمع اتى قزح فوقف عليه
وقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف يوافقه ما في حديث
مسلم عن جابر في صفة حجة الوداع انه صلى الله عليه وسلم لما اصبح الصبح
بالمزدلفة ركب ناقته القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة
ودعى الله وهلله وكبره ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا وكونه صلى الله عليه
وسلم لم يخبر ان قزح هو المشعر الحرام لا يوثر لان فعله صريح في ذلك والا لم
يكن لارتحاله من محله اليه فائدة ومن ثم جزم علي وجابر في حديثيهما
المذكورين بانه المشعر وبه يعلم ان اطلاقه في كلام كثير على المزدلفة مجاز
او محمول على ان اصل سنة الوقوف عنده تحصل بالوقوف في اي محل كان منها
وقوله تعالى واذكروا الله عند المشعر الحرام ولم يقل فيه قرينة ظاهرة على انه
بعضها لا كلها وكون عند بمعنى في خلاف الظاهر وعبر هنا المص كالايضاح
بقوله في اخر المزدلفة اي في قرب اخرها مما يلي المازمين فلا يعارضه قول
المحب الطبري انه بوسطها على انه قيل ليس المراد حقيقة الوسط وقال في الايضاح
وقد استبدل الناس بالوقوف على قزح للوقوف على بناء مستحدث في وسط
المزدلفة قال ابن حجر تبع في هذا الرافعي وابن الصلاح واعترضه المحب الطبري
حيث قال وهو يعني المشعر باوسط المزدلفة وقد بني عليه بناء ثم حكى كلام

ابن الصلاح

ابن الصلاح ثم قال ولم اره لغيره والظاهر ان الوقوف انما هو على البناء الذي هو قزح قال
العز بن جماعة وما ذكره هو الظاهر الذي يقتضيه نقل الخلف عن السلف انتهى وكذا
قال الفيروزابادي في سفر السعادة انه تل صغير في وسط مزدلفة عليه عمارة
محدثة وقول بعض مشايخ الحديث عن الفقها هو جبل صغير على يسار الحاج وهذا
البناء المشهور ليس بالمشعر سهو منهم والصحيح ان المشعر الحرام البناء المعروف المعمور
انتهى وتقدم تاويل القول بانه وسط مزدلفة **قوله** فيحمد الله ويكبره الخ اي
للاتباع رواه جابر في حديث حجة الوداع **قوله** ويهلله اي يقول لا اله الا
الله ويوحده اي يقول لا اله الا الله وحده الخ وقال الحنفي اي قال انه واحد
قوله ويستحب ان يقول اللهم الخ قال الحافظ لم اره ماثورا وكلام الشيخ
يشير الى انه منتزع من الاية التي ذكرها وعزاها في شرح المهذب فقال
واستحب اصحابنا ان يقول الخ قلت وفي الايضاح واستحبوا ان يقول
الخ **قوله** اللهم كما وقفتنا بتقديم القاف على الفا اللهم كما مننت علينا
الوقوف في هذا المكان بمحض الاحسان فوفقنا دعا من التوفيق اي فامنن
علينا بالتوفيق للذكر شكرا على نعمة الهداية او بمعنى على **قوله** بقوله متعلق
بقوله وعدتنا وفيه قراءة هذه الاية في ذلك المكان قال ابن حجر الهيتمي
هذا ظاهر في ندب ما اعتيد من قراءة اية ان الصفا والمروة الى علمهم على الصفا
والمروة بجامع ان كلا من الاثنين مذكور بشرف المحل المتلو فيه وحاث على الاعتنا
به والقيام بحقوقه فكما استحبوا هذه هنا كذلك يستحب تلك هناك
لذلك ايضا انتهى **قوله** ثم افيضوا الخ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني من عرفة فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله وقيل ثم بمعنى الواو اي وافيضوا وقيل غير ذلك **قوله** من
حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها ومن دان
بدينهم وهم الحمس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله تعالى وقطان
حرمه فلا نخلف الحرم ويتعظمون ان يقفوا مع ساير العرب بعرفات
فاذا افاض الناس من عرفة افاض الحمس من مزدلفة فامروا بالافاضة
من عرفة الى جمع مع ساير الناس واخبرهم انه سنة ابراهيم واسماعيل
على نبينا وعليهما الصلاة والسلام والناس هم العرب كلهم غير الحمس
وقيل اهل اليمن وربيعة وقيل ابراهيم وحده وقيل ادم وحده ويؤيده
ان ابن جبير كان يقرا من حيث افاض الناسي بكسر السين يومي الى قوله
تعالى فنسي ولم نجد له عزما وقيل المراد ابراهيم وادم وغيرهما
قوله ان الله غفور اي للمومنين رحيم بهم **قوله** ويكثر من قوله
ربنا اتنا الخ قال الحافظ تقدم في باب دعا الكرب حديث
انس قال كان اكثر دعا يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)